

اسم المقرر  
العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة  
د. محمد عبد الحميد القطاونة



جامعة الملك فيصل  
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

# المحاضرة الحادية عشرة



# عناصر المحاضرة

التعريف بالقاديانية  
أهم الأفكار والمعتقدات  
حكم القاديانية



# القاديانية

من المذاهب المارقة عن الحق ، والداعية إلى الكفر والضلال " القاديانية" ، فهي فكر خبيث ، ومعتقد باطل ، وفيما يلي نعرف بها ، وبأشهر دعائها ومعتقداتها :

## التعريف بها :

تنسب الطائفة القاديانية إلى مدينة قاديان بالهند وهي حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية .

## تأسيسها وأبرز دعائها :

يرجع تأسيس القاديانية إلى مرزا غلام " أحمد القادياني " ، فكان أحمد القادياني ( 1839-1908م ) أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية ، وقد ولد في قاديان من بنجاب في الهند عام 1839م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفيماً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختر ل دور المتنبي حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.



وذاع صيت غلام أحمد بعد أن توجه للتأليف والمناظرة مع الخصوم، وقد ركز كتاباته في موضوع الملل والنحل والعقائد، ومن هذه الكتب: (ترياق القلوب) و (الاستفتاء) ، وكتابه ( سفينة نوح ) وغير ذلك من المصنفات المسمومة التي يدعي فيها المكاشفة والنبوة ، وأنه المسيح المخلص ، وجمع غفير من ركام التصورات والخيالات والأوهام التي أشرف عليها الإنجليز - ودخل القادياني معركة حامية ضد خصوم الإسلام والمسلمين، واشتد في حملته على القسس ورجال الكنيسة .

ومن هنا بدأ يشتهر، وطلب من الناس أن يبائعوه، وأطلق على نفسه لقب:"المأمور من الله، شبيه المسيح في دعوته إلى الله وأحواله الشخصية"

وقد كفره العلماء وطردوه من البلاد الإسلامية، وكفروا أتباعه؛ وتكفيرهم بإجماع المسلمين ، لم يخالف في هذا أحد.

وهذه الطائفة ليست من الفرق الإسلامية كما أفتى بذلك علماء الإسلام في باكستان وغيرها ، وإنما هي تتخذ دعوتها إلى الإسلام بيتا تتوارى فيه ، ولكنه بيت عنكبوت ، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون .



ومن المفزع أن نشاط هذه الطائفة باسم الإسلام قوي جدا، وإمكاناتهم في التلبيس على الناس واسعة، من المرافق والأموال والأئمة، ولهم كتب مترجمة بلغات البلدان الأوروبية كلها تقريبا، تنتشر فكرهم ومعتقداتهم وتدعو إليهما، ولهم نشاط إعلامي وتعليمي واقتصادي وسياسي، ويجدون دعما ماديا ومعنويا من الدول الأوروبية، وبخاصة بريطانيا التي صنَعُوا على عينها، ولديهم إمكانات يساعدون بها من يلجأ إليهم مضطرا من المسلمين الأوروبيين وغيرهم، ممن تسوء ظروفهم المادية ويجدون ضيقا في حياتهم في أوروبا، وهم يستغلون ذلك لنشر معتقداتهم، كما يفعل النصارى مع المسلمين الجهال المحتاجين في بعض البلدان

وقد ادعى ميرزا غلام أحمد القادياني النبوة ، وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء ، كما زعم أن الله عز وجل أخبره بأنه سيعيش ثمانين سنة ، وقد صار له أتباع وأعوان فانبرى له كثير من العلماء وردوا عليه وبينوا أنه دجال من الدجالين ، وكان منهم العالم الكبير ثناء الله الأمر تسري الذي كان من أشد العلماء عليه حتى إنه في عام 1326 هـ تحدى القادياني الشيخ ثناء الله هذا ، بأن الكاذب المفترى من الرجلين سيموت ، ودعا الله أن يقبض المبطل في حياة صاحبه ويسلط عليه داء ، وبعد ثلاثة عشر شهرا وعشرة أيام تقريبا أصيب القادياني بدعوته . وقد ذكر أبو زوجته نهايته بقوله : ولما اشتد مرضه أيقظني فذهبت إلى حضرته ورأيت ما يعانيه من الألم فخاطبني قائلا : أصبت بالكوليرا ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات



## أبرز خلفاء القادياني وأشهر الدعاة لمذهبه :

أصبح للقادياني أتباع ، ولدعوته دعاة يروجون لسلعته الفاسدة ولعقيده الباطلة ، وكان من بين هذا الركام : نور الدين ، وهو الخليفة الأول للقادياني، وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه فتبعه المريدون.، ومنهم محمد علي ، وخوجه كمال الدين أمير القاديانية اللاهورية، وهما مُنظرا القاديانية وقد قدّم الأول ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية ومن مؤلفاته: حقيقة الاختلاف، النبوة في الإسلام، والدين الإسلامي. أما الخوجة كمال الدين فله كتاب المثل الأعلى في الأنبياء وغيره من الكتب، وجماعة لاهور هذه تنظر إلى غلام أحمد ميرزا على أنه مجدد فحسب، ولكنهما يعتبران حركة واحدة تستوعب الأولى ما ضاقت به الثانية وبالعكس ، ومنهم محمد علي: أمير القاديانية اللاهورية، وهو مُنظّر القاديانية وجاسوس الاستعمار ، والقائم على المجلة الناطقة باسم القاديانية، قدم ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية. ومن مؤلفاته: حقيقة الاختلاف، النبوة ، ومنهم محمد صادق: مفتي القاديانية، ومن مؤلفاته: خاتم النبيين. ومنهم بشير أحمد بن الغلام ، ومحمود أحمد بن الغلام وخليفته الثاني: من مؤلفاته أنوار الخلافة، تحفة الملوك، حقيقة النبوة ، وكان لتعيين ظفر الله خان القادياني كأول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب لتكون مركزاً عالمياً لهذه الطائفة.



## أهم المعتقدات والمبادئ الفكرية :

ما المعتقدات القاديانية إلا مجموع أباطيل تمثل صياغة الخرافة في تبني تصورات وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان ، ومن جملة هذه المعتقدات ما يلي :

### ❖ التدرج في الزعم بدعاية أن غلام أحمد داعية ومصلح ، إلى ما بعد النبوة :

فقد بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله ، وقال بأن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع، وأن الذي يتبع الرسول يُكرم بالعلم الظاهر والباطن، الذي أكرم به الرسول أصالة ، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ، ويقول في ذلك: "وهذا عيسى المرتقب، وليس المراد بعيسى وأمه في العبارات الإلهية إلا أنا" ، ويقول أيضا : " أحلف بالله الذي في قبضته روعي، هو الذي أرسلني، وسماني نبياً وناداني بالمسيح الموعود وأنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددها ثلاث مائة ألف بيئة " ، وقال أيضا في كتابه " سفينة نوح " :

( لقد نُفخ في روح عيسى كما نُفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة، وبعد أشهر لا تتجاوز عدة أشهر حولت عن مريم وجُعِلت عيسى، وبهذا صرت ابن مريم ).

ثم ادعى النبوة وأنكر ختمها بالنبوي صلى الله عليه وسلم ، وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.





❖ القول بالتناسخ والحلول لأرواح الأنبياء، وذلك ليثبت نبوته، وكذا القول بتشبيه الله بالبشر .

❖ يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، ومن ذلك ما قاله القادياني في كتابه (البشرى): ( وقال لى الله : إنى أصلى وأصوم وأصحو وأنام(تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ..

❖ يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.

❖ ومن شدة احتلال عقل القادياني من قبل الانجليز وانقياده لهم ، راح يزعم أن إلهه انجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية ، وأن الذي يأتيه بالوحي هو رجل في صورة شاب انجليزي، بل ويوحى إليه بالإنجليزية أحياناً أخرى يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.

❖ يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن.

❖ يعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

مما سبق نعلم أن القاديانية ترمي بجذورها ونشأتها في ضروب الاحتلال الانجليزي ، الذي استقطب عقول كثير من الدهماء الذين عملوا تحت ظلاله ، وشربوا من معينه تحقيقاً لرغبته وبلغة طلبته .ومن هنا كقر المسلمون أتباعها ونبذوهم





بِسْمِ اللَّهِ  
بِحَمْدِ اللَّهِ

